

العنوان الرئيسي: الثقافة قلب المجتمعات النابض بالحياة

العنوان الفرعي: الاتحاد الأوروبي يمد جسورا ثقافية في الأردن وتونس

الأردن - تالا أيوب،
تونس - أيمن محرزي

خريسات، مطير، الصغير، مديوني ... شبابٌ من جنسيات مختلفة، يحملون آراءً وأفكارا متباينة، إلا أنهم يجتمعون على محبة الثقافة، يؤمنون بأنها القلب النابض لمجتمعٍ ديناميكي مفعمٌ بالحياة، تقرّبهم صناعة المحتوى، يتوقدون بالطاقة، يتعطشون لاكتساب المعرفة والتحليق في سماء صناعة الأفلام.

ليسوا الوحيدين الذين يؤمنون بالثقافة وتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي القوي، وإنما من قام بكتابة التقرير أيضا، «تالا أيوب» و «أيمن محرزي» جمعتهما ثقافتيهما المختلفتين، واتفقا على طرح فكرة صناعة المحتوى والأفلام في بلديهما «الأردن» و «تونس»، ومعرفة تأثير المشاريع الثقافية والمسابقات المتخصصة بهذا المجال على المجتمع المحلي ككل والشباب خصوصا ليمتد إلى البلاد، فيصطحبا القارئ في رحلة قطار ثقافية تبدأ مسيرها من الأردن.

رحلة ثقافية بكل تفاصيلها تروي نجاحات هنا واخفاقات هناك، وتحديات وعقبات تواجه الشباب المتسلح بالأمل بحثا عن التميز، متناسين كل العثرات والمعيقات، مثلوا نماذجا تحتذى، وسطّروا قصص نجاح بعد أن مدت لهم يد الدعم والمساندة من قبل الاتحاد الاوروي عبر مشاريع ثقافية متنوعة شكلت اساسا متيناً للتألق والتفوق في عالم الثقافة والفنون، ودخوله من الباب الكبير.

من رياضي إلى صانع محتوى

في الوقت الذي كان فيه العشريني عمر خريسات رياضي وكابتن المنتخب الأردني لكرة اليد، اكتشف ميوله إلى صناعة المحتوى والأفلام، ودخل هذا العالم من خلال فئاته الخاصة على اليوتيوب والانستقرام، اشترك بدورة متخصصة مكنته من أن تتوّج مسيرته المهنية بفوزه بجائزة «مهرجان الفيلم الأوروي» لسنة ٢٠١٩ عن فيلمه «حبل غسيل»، ومشاركة مهرجان «مالمو للسينما العربية في السويد» وتم تكريمه هناك من قبل الاتحاد الأوروبي والقائمين على المهرجان.



عمر خريسات أثناء تكريمه في مهرجان مالمو

خريسات الذي يبلغ ٢٥ سنة من العمر، بيّن في حديث خاص أن بواكير دخوله عالم صناعة الأفلام الأولى تمثلت بانتسابه إلى ورشة «من الكتابة حتى المونتاج» في مركز أفلام تابع لـ «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» في مدينة «السلط» مدة أربعة أيام، وكتب سيناريو لأول مرة ومن ثم تم اختياره لإنتاجه بكلفة ٥٠ دولار، بالإضافة إلى مساعدات الهيئة الملكية بتزويده عدة التصوير، لافتاً إلى أن طاقم التصوير بأكمله كان أول فرصة له لأن يعمل بهذا المجال لأن جميعهم طلاب المركز.

وأشار إلى أن مدة تنفيذ الفيلم وصلت إلى أربعة أيام منذ لحظة الكتابة إلى إنهاء التصوير بالإضافة إلى تطوير الكتابة الذي استغرق يومين إضافيين، ومونتاج ١٠ أيام.

لاقى صعوبة كأول مرة يخرج فيلماً، كونه يميل إلى الأفلام التي تحمل رسالة سامية وفكرة جاذبة هادفة كونه يبتعد عن الأفكار التجارية التي تعتمد على التسلية فقط، وانطلاقاً من هذه النقطة كتب سيناريو الفيلم وتم اختياره من ضمن ٢٠ فكرة لانتاجه.

مشاركة توجت حياته المهنية

ذكر بأنه شارك بـ «مسابقة الفيلم الفرنسي» وتم اختيار الفيلم الذي شارك به من ضمن ٧٢ فيلم، ووصل إلى النهائيات، وتابع: «أنبأني المعهد الثقافي الفرنسي في عمان بفوزي بـ مسابقة «مهرجان الفيلم الأوروبي» التي أثرت حياتي المهنية، كما فتحوا المجال أمامي وسهّلوا مشاركتي في «مهرجان مالمو للسينما العربية في السويد».

صرّح أن فوزه في المسابقة ومشاركته في مهرجان «مالمو» أشعراه بأهمية امتلاك الشخص حسّاً ابداعي ليستوحي أفكار لأفلام ناجحة هادفة تعرض في مهرجانات على مستوى محلي ودولي وأن ذلك ليس بعيد، ويتطلب جهد وفكر وتصميم وإرادة، وأنه في المسار الصحيح. بالإضافة إلى أنه تم تشييكهم مع عرب وأجانب أعطوهم دافعا للاستمرار في هذا المجال.

أجرى مقابلات على فضائيات عربية مختلفة، وكتب سيناريوهات أفلام بعد فوزه في المسابقة، آخر اثنين بعنوان «غرة دم» و «The Lost»، ويبحث عن راعٍ لهما ويتم إنتاجهما. ولفت إلى أن «غرة دم» فيلم بدوي قديم قصير وتكلفته تصل إلى ١٥ ألف دينار أردني.

ويحلم بأن يرتقي بالسينما الأردنية؛ لأنها بحاجة إلى توثيق القصص الأردنية واطلاقها للعالمية، فإنه يراها ضعيفة نوعاً ما، واهتمام الناس بالأفلام المنتجة بالأردن قليل جداً.

هيئة المعاهد الثقافية الأوروبية

بعد سماع تجربة خريسات كان لا بد أن نتوجه إلى القائم على مسابقة «مهرجان الأفلام» في الأردن وتسلط الضوء على برامجه ألا وهو «هيئة المعاهد الثقافية الأوروبية EUNIC»، فهو مشروع عالمي يهدف إلى أن يكون حلقة وصل تجمع ما بين المعاهد الثقافية الأوروبية والسفارات الأوروبية؛ لتوفير مكان لجمع ومناقشة أفكارهم وآرائهم وأعمالهم والقيام بمشاريع مشتركة.

قالت مديرة مشروع EUNIC في الأردن تالا السيد: «إن الهيئة ممولة من الاتحاد الأوروبي، وإنها حلقة وصل ما بين المعاهد الخمسة الثقافية تمثل الدول الأوروبية الموجودة في الأردن: المعهد الفرنسي والألماني والإسباني والإيطالي والبريطاني بالإضافة إلى سفارات أوروبية موجودة في الأردن يصل عددها إلى ١١ سفارة».

وبينت السيد أن EUNIC في الأردن يبني جسوراً ثقافية ما بين دول الأعضاء والاتحاد الأوروبي في الأردن من خلال دعم فعاليات محلية مثل مهرجان «جاز عمان» و«الصورة» و«بلدك» وغيرها وتختلف المشاريع التي يدعمها سنوياً. مشيرة إلى أن كورونا قد أثرت في هذه السنة على الدعم.

ولفتت الى أن جميع الفعاليات التي يتم تنفيذها من خلال المشروع مجانية، وسهلة الوصول إلى مكان إقامتها لتجذب أكبر عدد ممكن من الناس.

وبينت جانبا آخرًا من عملهم في المشروع بأنه يكمن في تنظيم فعاليات مختلفة خلال السنة تعنى بالثقافة منها «مهرجان الأفلام الأوروبي» ولقد تم الاحتفال بالنسخة الـ ٣٣ العام الحالي.

وأشارت السيد الى أنه ينبثق عن EUNIC أكثر من فعالية منها «مهرجان الأفلام» والذي يعرض مجموعة من الأفلام على مدار ١٢ يوما في أيلول سنويا، واستضافة ضيوف أجانب كـمخرج الفيلم أو ممثلين شاركوا بالفيلم والتحدّث مع الجمهور الذين حضروا الفيلم والقيام بورشات عمل ودورات وندوات مختلفة موجهة للمهتمين بصناعة السينما، فضلا عن القيام بمسابقتين الأولى موجهة للمحترفين «مسابقة الموبايل»، والأخرى للهواة «مسابقة الأفلام القصيرة».

ولفتت الى أنه تم القيام بورشات عمل عن النقد السينمائي، ومساعد تصوير وصناعة أزياء السينما ونفذت هذه الورشات في وادي رم والسلط واربد وعمان.

وذكرت بأنهم يحرصون عند قدوم أغلب الممثلين أو المغنيين أو الرسامين أو أشخاص يتعلقون بالجانب الثقافي على الترتيب مع المجلس السياحي الأردني أو وزارة السياحة لاصطحابهم في جولة سياحية في عمان أو خارجها في أماكن مميزة مختلفة عما يرونه في بلادهم، أو أماكن تتعلق بتاريخ يحاولون أن يعرفوهم به.

وأكملت مبينة السبب: «وذلك يعود بفائدتين: أن يتحدثوا عن رحلتهم والأماكن المميزة التي زاروها في الأردن لغيرهم في بلادهم ما يشجعهم للسياحة في الأردن، وأن يستفيدوا في جانبهم العملي لأن يخططوا تصوير فيلم في منطقة زاروها لأن معظمهم من فئة المخرجين والممثلين».

وأشارت الى أن الهيئة الملكية للأفلام يهتمون بإثراء صناعة الأفلام في الأردن، اذ لديهم صندوق دعم الأفلام الأردني ويدعمون أفلاما أردنية سنويا، اذ بتشارك مشروعنا كـ EUNIC واتحاد أوروبي و RFC Royal Film commission ودعمنا فيلم «فرحة» من خلال صندوق الدعم في الهيئة.

وأكملت: «كما قمنا بالتعاون مع الهيئة برنامج على مدى ٥ أسابيع باسم «الإقتباس السينمائي من الأدب» لأن هناك ضعفا في هذا الجانب في الأردن، وقد عملنا على إحضار روايات كتاب أردنيين وأشخاص يكتبون سيناريوهات أفلام ومدرب مختص في هذا الجانب ودربهم تقنيات اقتباس السيناريو بطريقة صحيحة من الرواية كي تكون الفكرة المقتبسة من الرواية كاملة وجاذبة وقوية».

وأشارت السيد إلى أنه قد زاد الاهتمام بصناعة الأفلام في الأردن إذ زاد عدد الأفلام التي وصلت إلى العالمية التي صورت في مناطق أردنية كـ «وادي رم» وأن الاهتمام بصناعة الافلام الاردنية قد لفت الانتباه إلى الأماكن المميزة في الأردن ما جذب المخرجين والممثلين للتصوير فيها.

وترى السيد أن «مهرجان الأفلام الأوروبي» يحرك سوق صناعة الأفلام في الأردن محليا ودوليا، كما ويرفع من مستوى خبرة صانعي الأفلام في الأردن لأنه يفسح لهم المجال بالاشتراك بدورات مجانية إذ يشترطون على كل من الحضور القادمين لعرض فيلمهم بأن يقدموا دورات وندوات مفتوحة للأردنيين والعرب المقيمين في الأردن الذين لديهم الاهتمام والخبرة بمجال صناعة الأفلام.

الهيئة الملكية للأفلام

بدوره، قال مدير قسم بناء القدرات في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام عبدالسلام الحاج: «لدى الهيئة باع طويل في التدريب المحلي على صناعة الأفلام يتميز باتساع رقعته ليشمل ليس فقط عمان، وإنما عدد من المحافظات حول المملكة من خلال سبعة مراكز افلام تابعة للهيئة».

ثُمَّ الحاج في حديث خاص شراكتهم الدولية، ومن بينها تعاونهم مع الاتحاد الأوروبي، الذي قدم الدعم في الأعوام الماضية للعديد من ورشات العمل توزعت بين عمان واربد والسلط والمفرق ووادي رم.

ثُمَّ الحاج تعاون هيئة الأفلام الملكية مع الاتحاد الأوروبي الذي قدم الدعم في الأعوام الماضية للعديد من ورشات العمل تميزت بتنوع مواضيعها مثل تصميم الأزياء ومساعد مصور والاقتباس السينمائي من الأدب والمختبر الافتراضي لصناعة السينما واستفاد منها ما مجموعه حوالي ٦٠ مشاركا ومشاركة، وتم إنتاج مجموعة من الأفلام القصيرة عُرضت في محافظات أردنية.

ويبين أن الورشات تهدف الى تزويد المشاركين بالمعرفة اللازمة والمهارات الضرورية من وجهة نظر احترافية، ويأمل أنها ستساعدهم على استكمال مسيرتهم المهنية بشكل أفضل وتمكينهم من التعبير عن أنفسهم ومجتمعاتهم من خلال فن الأفلام.

لم يقتصر الأثر الإيجابي للمشاريع الممولة من قبل الاتحاد الاوروبي على المشاركين فقط وإنما امتد الى الأردن أيضا، اذ نتيجة استضافة مخرجين وممثلين مشاركين في مهرجان «الأفلام» والقيام برحلة سياحية للتعرف على أماكن أردنية مميزة فقد تم توقيع اتفاقية بين بلجيكا والأردن للإنتاج المشترك، ولقد أُصدر البيان الصحفي التالي عقب توقيع الاتفاقية <http://www.film.jo/NewsViewar.aspx?NewsId=٢٦٥>

السينما في تونس .. جيل سينمائيين شباب

منذ ١٨٩٦ تعتبر تونس من الدول الرائدة في الفن السابع ففي الخمسينات كانت هناك حوالي ٩٥ قاعة سينما منتشرة في كامل ولايات الجمهورية، اليوم لا نجد في «تونس» سوى ١٠ قاعات سينما أغلبها متمركزة في العاصمة، وتقلص عدد هواة السينما أمام الفجوة والنفور الحاصل توجه المهتمين بالسينما إلي البناء القاعدي من جديد لتكوين جيل مبدع من خلال التكوين في نوادي الاختصاص بدور الثقافة والشباب ونوادي الأطفال والجمعيات الثقافية المهمة والجامعات المتخصصة في الإنتاج والتوزيع إضافة إلى صناعة السينما.

انطلقت حياة المنتج السينمائي ورئيس جمعية مسار للتنمية الثقافية ماهر مطير (٣٨ سنة) السينمائية كناشط بنوادي السينما بدور الثقافة لتتحول الهواية إلى اختيارها شعبة في توجيه الجامعي لتحديد مستقبله المهني وبعد التكوين الأكاديمي، توجه لتأسيس جمعية تهتم بالشباب والثقافة وهي جمعية مسار للتنمية الثقافية تم تأسيسها في مارس ٢٠١٢ بعد الربيع العربي هدفها تمكين شباب المناطق الأقل حظا في التنمية بتونس من أدوات التعبير السينمائي في سبيل تحقيق تنمية ثقافية عادلة.



ماهر مطير منتج سينمائي ورئيس جمعية مسار

وحسب مطير فقد نظمت الجمعية العديد من البرامج التدريبية والتظاهرات الثقافية لتحقيق أهدافها كبرنامج «خوذ و هات» الذي نجح في تحقيق نتائجه المرتقبة على مدى خمسة نسخ متتالية منذ سنة ٢٠١٤ بتمويلات مختلفة الحكومية منها المركز الوطني للسينما والصورة ومندوبيات الشؤون الثقافية أو أجنبية كمؤسسة المورد الثقافي والمعهد الفرنسي والاتحاد الأوروبي.

وأضاف مطير نجح برنامج «خوذ و هات» في إنتاج أكثر من ٥٠ فيلم دقيقة من إبراز إبداعات الشباب المشارك، وذلك عبر تدريبات في تقنيات السينما وإنتاج فيلم الدقيقة لأكثر من ٧٠٠ شابة وشاب تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢١ سنة من شباب المناطق الأقل حظا في التنمية بولايات منوبة، زغوان، باجة، بن عروس، سيدي بوزيد والمهدية.

كما أسس جمعية مطير أول مهرجان عربي وإفريقي مختص في فيلم الدقيقة، سنة ٢٠٢١ ستنظم الدورة الثامنة لمهرجان «دقيقة سيت-اين» الذي يعرض في كل دورة أكثر من ٤٠ فيلم دقيقة من خلال فقرة «سينما العالم» وينتقي سنويا قرابة ٢٠ فيلم دقيقة تونسي، عربي أو إفريقي للمشاركة في المسابقة الرسمية الدولية، بالإضافة إلى الندوات والورشات والعروض الاحتفالية على مدى فعاليات المهرجان.

أشرف مطير على برنامج «دقيقة سينما» وهو مشروع سينمائي تنفذه جمعية مسار للتنمية الثقافية بدعم من مؤسسة «تفنن- تونس الإبداعية» الممول من الاتحاد الأوروبي والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بمنوبة من أبرز المشاريع حيث تعتمد الجمعية خلال هذا البرنامج على إستراتيجية تأسيس الشراكات وتسعى إلى خلق صناعة سينمائية (منوبة نموذجاً) بالتشبيك بين الفاعلين السينمائيين المستقلين والحكوميين.

وأضاف المشروع مكن لحد الآن أكثر من ١٨٠ شاب من المناطق الداخلية بولاية منوبة من آليات التعبير الفني وذلك من خلال تنظيم ١٢ ورشة تفاعلية في مختلف مهن السينما حتى اكتسبوا المعرفة بآليات إنتاج الفيلم ومن خلال توفير مكونين محترفين في مجال السينما يتميز المشروع بأنه لا يمكن الشباب فقط من معارف نظرية بل أيضا يمكنهم من معارف تطبيقية. فالمشروع يمنح فرصة للشباب للتعلم بطريقة تفاعلية لينتجوا حتى الآن عدد ٢٤ من الأفلام القصيرة جدا و التي تعبر عن قضاياهم التي تشغلهم.

وبين مطير أن المشاريع السينمائية في مجال التكوين تم تمويلها من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج دعم قطاع الثقافة في تونس (PACT) بدعم من «مؤسسة تفنن تونس الإبداعية» وشمل شباب الاحياء وتهدف المشاريع الى تنمية مهارات شباب التونسي في التعبير والإنتاج السينمائي وتهذيب الذوق الجمالي وتنمية الحس الفني والنقدي لديه وكذلك المساهمة في خلق صناعة سينمائية بديلة ومستقلة نابعة من الفاعلين المنتمين للمناطق الشعبية، وتم وضع كل الإمكانيات البشرية والمادية واللوجستية على ذمة هذه النوادي لإنتاج أفلام قصيرة سيتم عرضها خلال تظاهرة كبرى تنجز في تونس وتجمع كبار المهنيين والمبدعين السينمائيين وإطارات وشباب هذه النوادي للالتقاء وتبادل الأفكار والنقاش حول الأعمال السينمائية.

منير الصغير (١٩ سنة) يدرس بكالوريا، يسير بخطى ثابتة على غرار سابقه -وهو أحد المنتفعين بالدورات التكوينية في السينما بدار الثقافة طبرية وسط العاصمة تونس- حيث كان موهوب بالتصوير بالهاتف الجوال في طفولته، وقد تطورت الموهبة مع تقدم السن، وساهم التكوين في صقل مواهبه وكشفت له هذا العالم الغريب على يد مخرجين مختصين في التصوير والمونتاج والإخراج.

وكانت فرصة له لدخول عالم الإحتراف من خلال المشاركة في إنتاج فيلم محترف عرض في أيام قرطاج السينمائية، وكان دوره مساعد إضاءة في الفيلم وقد ساهمت العمليات التكوينية لشباب في مهن السينما وكتابة السيناريو والديكور والماكياج والملابس إضافة إلى ورشات في مجالي التصوير والإخراج في تحقيق أحلامهم.

نفس الوضعية عاشها رامي مديوني ٣٠ سنة تخرج من الجامعة أكد أنه دخل السينما من باب حب الاكتشاف بعد إن كان ينشط في نادي المسرح، وأضاف أن تجربة التكوين التي تلقاها ساعدته كثيرا في كتابة السيناريو، وأنها كانت مناسبة لتشبيك بين شباب المولع بهذا الفن، وقد كونوا مجموعة وقاموا بشراء آلة تصوير متطورة وتجهيزات احترافية وانطلقوا بالتصوير لتحقيق موهبتهم إذ وجدوا الدعم المادي واللوجستي والاهم تواصل التكوين في المجال.



رامي مديوني شاب مغرم بالسينما

ومن جهة أخرى أكد أستاذ سينما بدار الثقافة نصر الله بمحافظة القيروان طارق جملي «نحن لسنا في عزلة عن العالم في ما يخص الفن السابع وهو ما يفرض علينا الالتحاق بالركب في ظل هذه الطفرة الرقمية والتكنولوجية خاصة وأنه يتم تصميم ابتكار الجديد كل ستة أشهر من آلات تصوير والتقاط أجود للصوت ناهيك عن التركيب والإضاءة.



طارق الجملي أستاذ سينما

وأضاف الجملي «إذا ما نظرنا إلى موقعنا من هذه الزاوية فسنجد أننا متأخرون بأشواط، وأما في ما يخص تكوين الشباب في عالم السينما فهو يكاد يكون نظري لأننا ببساطة نفتقر إلى الإمكانيات خاصة داخل المؤسسات العمومية فأنا مثلا كأستاذ سينما بدار الثقافة نصرالله لا تتوفر لرواد النادي عندي سوى بعض المعدات البسيطة والتي لا تفي بالغرض وفي كثير من الأحيان أجدني مضطرا لسد النقص على حسابي الخاص مثلي مثل باقي زملائي».

وأكد الجملي بالنسبة للجمعيات والشركات الفنية التي تعنى بالسينمائيين فهي تمتلك أحدث التقنيات حيث أصبحت حلا مناسباً للشباب المولعين بهذا الفن مع وجود دعم خارجي.

واختتم كلامه أرجو أن تعيد الدولة الاعتبار للسينما والثقافة ككل من خلال رسم خطط جديدة للاستثمار في القطاع، وكذلك تأسيس شركات مع الجمعيات والشركات الفنية للالتحاق بالركب العالمي. من خلال رصد وزارة الشؤون الثقافية التونسية جزءاً من ميزانيتها لدعم قاعات السينما قصد تجديدها وتجهيزها لتحسين ظروف عرض الأفلام ودعم المشاريع والمهرجانات التي تهتم بقطاع السينما

الجامعة التونسية لنوادي السينما ملجأ الشباب

في السنوات الثلاث الماضية، استفادت الجامعة التونسية لنوادي السينما بدعم كبير من الاتحاد الأوروبي لتنفيذ جملة من المشاريع رئيسة حسب منال السويسي أهمها برنامج «سني شباب» وهو برنامج تدريبي لفائدة الشباب أقل من ٣٥ سنة المهتمين بصناعة الأفلام وقد تم تأطيرهم ومرافقتهم في كافة مراحل الفيلم من السيناريو إلى التصوير والمونتاج، إلى جانب ذلك اهتم البرنامج بدعم قدرات منشطي نوادي السينما في كيفية تقديم ونقاش المخرجين حول أعمالهم بهدف عرض النقاشات في حصة تلفزيونية أسبوعية.

كما دعم برنامج «تفنن تونس الإبداعية» مهرجان السينما في حومتنا الذي تنظمه الجامعة منذ ٢٠١٥ وذلك بتدريب المئات من الشباب في إعداد وتأطير ورشات تكوينية لفائدة الأطفال في صناعة أفلام التحريك.



أضفت السويسي «نطمح لتدعيم برامجنا لتدريب الشباب من منسطينو نوادي السينما في الإدارة الثقافية واللغة السينمائية والتحليل الفيلمي كما سنعمل في المستقبل على تطوير المختبر ٤٩ الذي أسسته الجامعة في ٢٠١٩ وهو أول محضنة سينمائية تهتم بتكوين وتدريب منظمي المهرجانات السينمائية في تونس».

وتابعت «نحن نسعى لخلق جيل جديد من الشباب القادر على تكوين الجمهور ونشر الثقافة السينمائية، ونعمل على تركيز نوادي سينما في أغلب المناطق حتى تكون منارات للسينما في الجهات، نحن نؤمن بديمقراطية السينما والعمل الثقافي، ولكل جهة الحق في الولوج للثقافة».

وتعوّل على شراكتهم الاستراتيجية مع وزارة الشؤون الثقافية والاتحاد الأوروبي وخاصة مع دور الثقافة والشباب في احتضان عمل النوادي، كما أن هناك خمسة مهرجانات تنظمها الجامعة عبر نواديها ويمثل فيها الشباب حجر الزاوية في التنظيم والبرمجة والجمهور. حيث تصمم أغلب المهرجانات على أن تكون من ناحية منصات عرض للإنتاجات السينمائية للأجيال اليافعة من المخرجين.

وأكملت «يعمل كل مهرجان على توفير مساحة للنقاش مع صناع السينما وبرمجة لقاءات حول السينما إلى جانب الإقامات الفنية والتدريبات كمهرجان سينما السلام وأيام الفيلم القصير التونسي بقابس و«بعيونهن» بالحمامات و«سينما خضراء» بالريديف و«السينما في حومتنا» وهو مهرجان السينما المتنقلة في أغلب جهات الجمهورية».

وترى أن النقص الفادح في عدد قاعات السينما هو عائق أمام النهوض بالسينما. فهذا القطاع هو دورة حياتية كاملة بحاجة إلى كل عناصرها لضمان الديمومة والنجاح، أما في ما يخص قاعات العروض في دور الثقافة والشباب فأغلبها غير مجهزة أو غير جاذبة لفئة الشباب.

إشكاليات وعراقيل

أبرزت السويسي أن الإشكاليات التي تبقى معرقله عدم وجود الدعم المالي واللوجستي الكافي والبيروقراطية المعقدة والتي تتطلب مجهودا إضافيا لملفات الدعم وتنقصنا الخبرة في تعبئة الموارد والتنظيم الهيكلي لمؤسستنا إذا توفر الدعم قادرون على القيام بمشاريع تمس أغلب شباب المناطق الداخلية بفلسفة الجامعة هي نشر الثقافة السينمائية في كامل تراب الجمهورية والاعتماد على اللامركزية عبر شبكة نواديها وشبكة مهرجاناتها. بفضل تاريخ الجامعة العريق تمكنا في ٧٠ سنة من المتوقع في أغلب المناطق كروافد عامة لنشر الثقافة السينمائية نعتبر أننا وجدنا الحلول البديلة بفضل الاعتماد على السينما المتنقلة للوصول لأغلب المناطق الداخلية.

السينما من الهوية إلى الاحتراف والاستثمار الاقتصادي والسياحي

تعتبر أيام قرطاج السينمائية من أكبر المهرجانات العالمية، وتعرض خلالها المئات من الأفلام ففي دورة ٢٠٢١ شاركت تقريبا ٤٥ دولة بإنتاجاتها بمدينة الثقافة، واستقبلت تونس آلاف السينمائيين من كافة أرجاء المعمورة لمتابعة العروض وساهمت في دعم السياحة الثقافية ببلادنا، إضافة إلى إبرام عشرات الاتفاقيات بين شركات الإنتاج وهي فرصة للموهوبين للبروز من خلال مسابقات للهواة.

تم عرض ٧٥٠ فيلما سينمائيا وتوزع على عشرات القاعات بتعريفه دخول منخفضة (أقل من دولار واحد) تشجيعا للجمهور للإقبال على فضلا عن عروض السينما خاصة في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة حسب مدير أيام قرطاج السينمائية رضا الباهي.

وأضاف الباهي أيام قرطاج السينمائية تطرُقُ باب الثكنات العسكرية وتُحافظ على عروضها في السجون ومراكز الإصلاح وفي الجهات، العروض السينمائية المدرجة ضمن المسابقة أو خارجها قد خضعت لمقاييس منها استيفاء الأفلام للأرضية الثقافية والهوية التي انبنى عليها المهرجان منها التعبير عن القضايا والمشاكل لدول الجنوب بلغة سينمائية جديّة ومرتجدة على مستوى الشكل لا على مستوى المضمون فقط.

لتبقي أهمية السينما في العالم العربي كونها إحدى الوسائل الإعلامية التي تُسلط الضوء على قضايا المجتمع، وتنقل صوته بموضوعية أكبر من وسائل الإعلام المقيّدة بسياسات وأنظمة صارمة، فمن خلال الإبداع في السينما يمكن أن تتفتح الأذهان لأفكار خلّاقة، فالسينما تستقى مضامين محتواها من محيط الواقع، وتبعاته المستقبلية. إنّ الأفلام تحظى بأهمية كبرى لدى فئات مجتمعية متنوعة وخاصة الشبابية، وقد تزايد الاهتمام بالأفلام بسبب تفاعل الناس مع القضايا الإنسانية.